احمد فياض المفرجي

المسرح في العراق

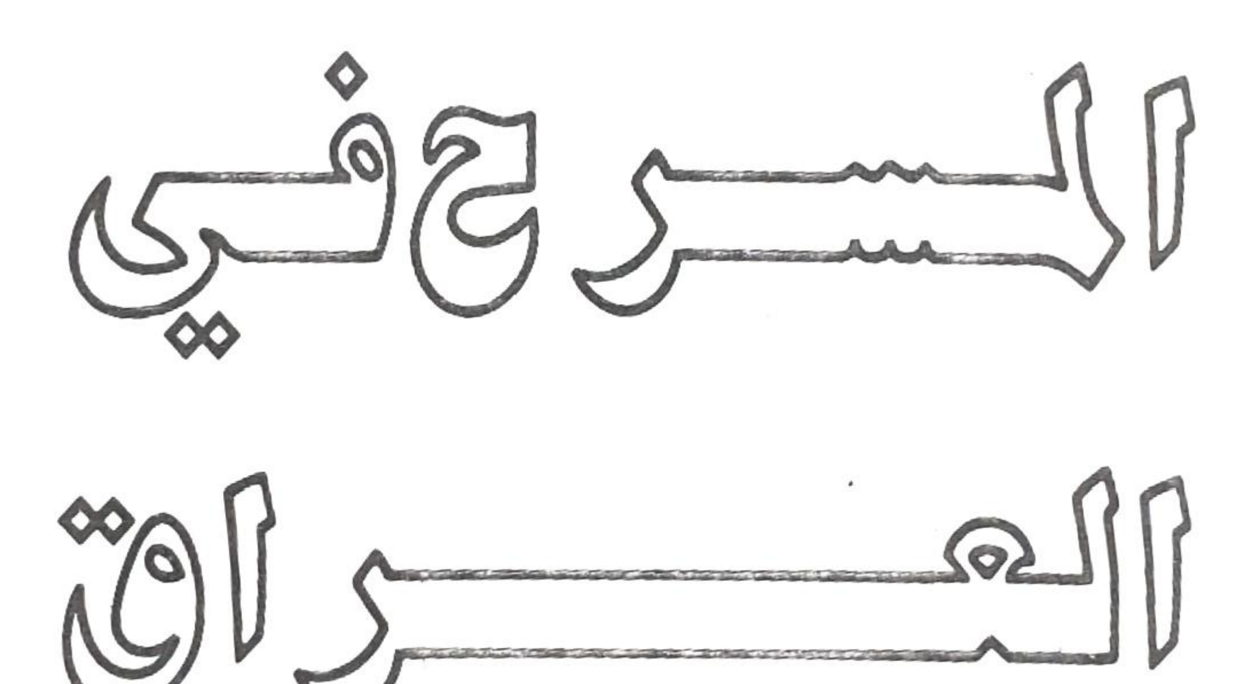
صفحات موجزة

نقابة الفنانين ـ المركز العام ـ بغداد ـ ١٩٨٧

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
في 26 / شوال / 1443 هـ
في 27 / 05 / 2022 م هـ

سرمد حاتم شكر السامرائي

احمد فياض المفرجي



المسرح في العراق

صفحات موجزة

نقابة الفنانين - المركز العام - بغداد - ١٩٨٧

الاهداء...

الى ضيوف بغداد..

من مسرحيي الوطن العربي

الذين حلوا بيننـا..

كمؤسسين لاتحاد المسرحيين العرب

المسرح في العراق

مقـــــدمة...

على الرغم من ظهور عدد من الدراسات والابحاث التي تناولت الحياة المسرحية في العراق عبر مراحلها المختلفة .. فأن الحاجة تبقى قائمة الى دراسات وابحاث جديدة ، تستكمل ما في السابقات من نواقص ، وتضيف اليها المتحقق والمتغير خلال الفترة التالية عليها .

ان الاصدار الجديد يظل مطلوبا كذلك لما يحمله من صفحات مفتوحة امام الاجيال الطالعة التي يتعذر عليها الرجوع الى ماكان قد صدر من قبل .. والافادة منه .

وللاسباب المارة الذكر ، ارتأيت اعداد هذا الكتاب الصغير الذي اريد منه ان يكون دليلا للدارسين ومعينا

للراغبين بالتعرف على انجازات المسرح في العراق عبر زمن يمتد من بداية الربع الاخير من القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٨٦ .

وانسجاماً مع ماتقدم ، فأن الحياة المسرحية في العراق لاتزال في انتظار تلك الصفحات التي تستوعب ماحققه فنانو المسرح في قطرنا ، من اعمال في التأليف والاخراج والتمثيل والعناصر الفنية الاخرى المكونة للعرض المسرحي .. خاصة . وحسبي ان تحقق هذه الصفحات التي اضعها امام القراء الكرام .. الفائدة المرجوة والمتعة المطلوبة .

كانون اول ١٩٨٦

احمد فياض المفرجي

النشأة.. والمسيرة..

في سياقات البحث عن جذور اعمق للنشاطات المسرحية في العراق القديم ، اكدت العديد من الوثائق ، ان السومريين والبابليين قد عرفوا اشكالا تمثيلية .. كانوا يمارسونها في اعيادهم .. وتوافرت ايضا دلائل لدى بعض الباحثين ، ان العراقيين في العهد العباسي والعهود التالية له ، قد مارسوا انماطا من الالعاب التي اقتربت من الاشكال التمثيلية التي سادت لدى اقوام اخرى .. ولما رافق هذه الابحاث والتوصلات من شكوك ، فاننا لانرغب بالتوسع في عرض حيثياتها ، ونفضل الوقوف عند البداية الموثقة والمحسومة ، وهي ان العراقيين قد حققوا عروضهم التمثيلية الاولى في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، حيث شهدت هذه الفترة ظهور نصوص مسرحية مخطوطة ومطبوعة هي الان مودعة لدى مؤسسات وباحثين ، من ذلك مسرحية (لطيف وخوشابا) التي ترجمها وعرقها عن نص فرنسي نعوم فتح الله السحار الصادرة عام ١٨٩٣ وهي ذات موضوع تربوي اخلاقي ، وقد طبعت في محافظة نينوى ، ومن هذه المحافظة انتشر النشاط المسرحي في عموم العراق ، حيث تبنته المدارس والجمعيات الثقافية والاحزاب

ذات التوجه القومي العربي .. خلال العقود الاربعة الاولى من مسيرة الحياة المسرحية في العراق ، وشهدت سنوات (١٩٢١ - ١٩٣٩) تطورات جديدة ، نقلت النشاط المسرحي من حال بدائي الى حال اخر ، تعمق فيه الوعي بالفن ، والاحساس بدور المسرح في النهوض بالمجتمع .. فقد تاسست الفرق المسرحية التي ابتدأت نشاطها مع ماسمي بالحكم الوطني ، ولعبت هذه الفرق الجديدة ، ادوارا متنوعة في تطوير النشاط المسرحي في العراق والارتقاء به الى مستويات اسمى من قبل ، وهي في ذلك كانت متأثرة بما جاءت به الفرق العربية (المصرية خاصة) والاجنبية التي زارت بغداد . وكانت من اشهر فرق هذه المرحلة تلك التي كونها الفنانون الرواد حقي الشبلي ومحي الدين محمد ويحيى فايق وعبدالله العزاوي ومحمود شوكت .. ومن ابرز الفرق العربية التي حلت ببغداد في المرحلة نفسها ، تلك الفرق التي ارتبطت باسماء الفنانين الكبار جورج ابيض وفاطمة رشدي ويوسف وهبي ..

وكان للمرحلة التالية (١٩٤٠ - ١٩٦٨) تطوراتها ايضا ، منها تأسيس فرع التمثيل بمعهد الفنون الجميلة ، في

مطلع الاربعينات الذي لعب دوراً مؤثرا في انتشار النشاط المسرحي في العراق ، وكذلك لأولئك المبعوثين الرواد الذين درسوا في اوربا اثر في تعميق الوعي بضرورة المسرح لمجتمعنا العراقي المتطلع الى حياة افضل . ومن هؤلاء المبعوثين الذي درسوا في الخارج خلال عقدي الخمسينات والستينات ، الفنانون جاسم العبودي وابراهيم جلال وجعفر السعدي وبدري حسون فريد وسامي عبد الحميد وسعدون العبيدي وقاسم محمد ومحسن العزاوي وفاضل القزاز .. وغيرهم .

ومنذ ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ، تحققت في العراق نهضة فنية شاملة ، كان للمسرح فيها نصيب وافر ، امتدت رقعته الى المدن القصية والارياف النائية ، وصارت لكل محافظة فرقها التمثيلية التي تتلقى الدعم من مؤسسات الدولة المختصة وفي المقدمة منها وزارة الثقافة والاعلام .

وتأسست بعد الثورة اكاديمية جديدة في محافظة بابل اضافة للاكاديمية القائمة في بغداد ، وثلاثة معاهد للفنون الجميلة توزعتها محافظات البصرة ونينوى والسليمانية ، الى جانب معهد الفنون ببغداد ، كذلك استحدثت نقابة للفنانين ومركز وطني للمسرح ، وفرق تمثيلية للعمال

والفلاحين والنساء والشباب التي وفقت في اجتذاب الهواة ، بما قدمته من نتاجات واقامته من مهرجانات تفجرت في مجراها المواهب الجديدة التي سرعان ماتلتمع وتصطف مع الاسماء **المؤشرة** التي سبقتها .

وفي العراق الان مؤسسة عامة للسينما والمسرح يتبعها قسم للمسرح يتولى الاشراف على اعمال العديد من الفرق التمثيلية في محافظات القطر . وابرزها هي الفرقة القومية للتمثيل التي استقطبت اليها فنانين معروفين ، بينهم رواد كبار ومنهم شباب تخرجوا في المعاهد الفنية ببغداد ، وبين هؤلاء الكثير من خريجي الجامعات والمعاهد الاجنبية والعربية الذين يتوزعون على تخصصات مختلفة كالديكور والانارة والازياء ، اضافة الى الاخراج والتمثيل والتأليف .

ويجد القارىء في الصفحات التالية تفصيلات اخرى ، عن بعض جوانب الحياة المسرحية في العراق .. الان .



الشبلي في نقابة الفنانين ـ المركز العام.



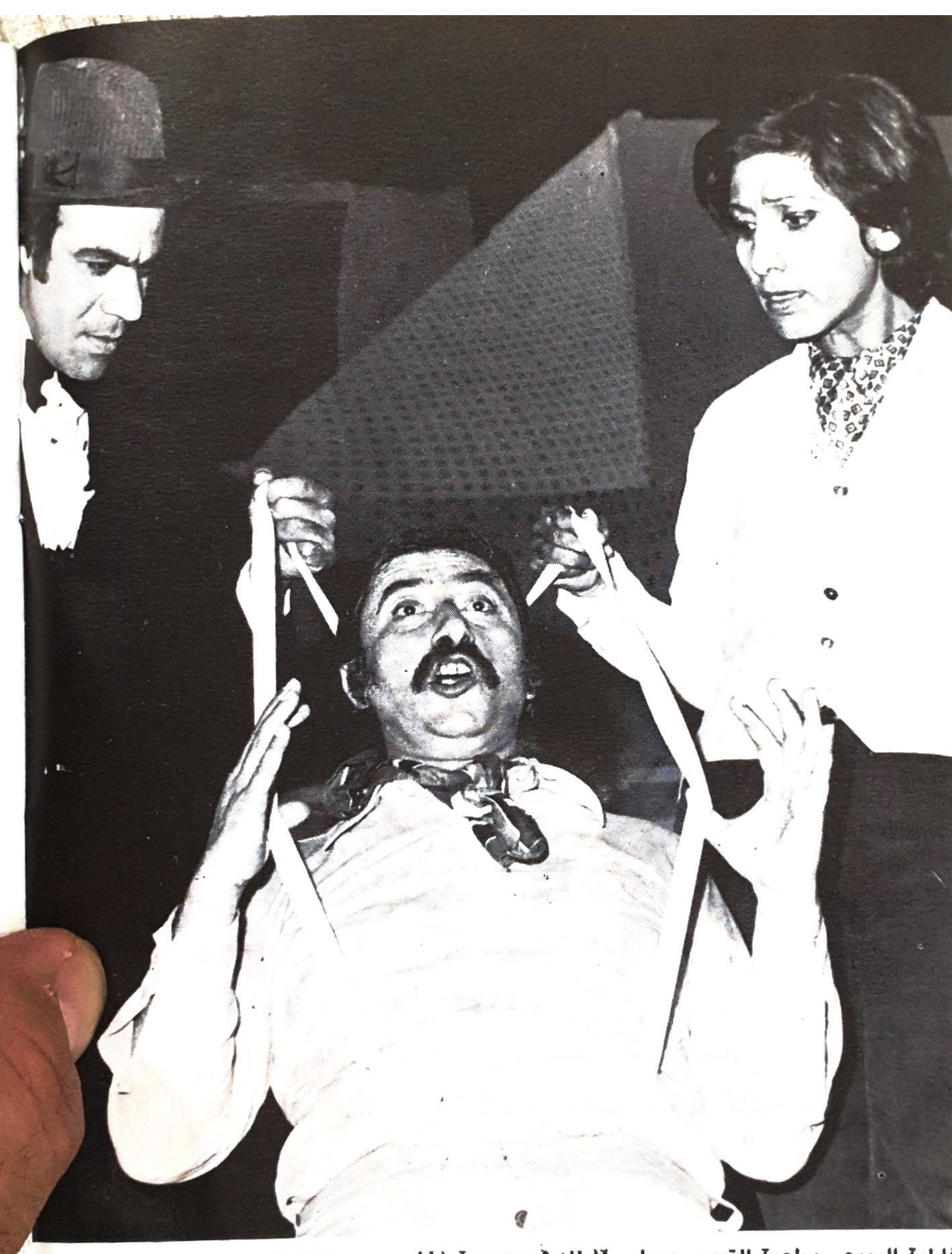
المؤسسات المعنية بالمسرح

في العراق عدد من المؤسسات الفنية ذات العلاقة المباشرة بالعمل المسرحي ولكل منها دورٌ محدد ، تمارسه تحقيقا لاهداف قائمة في انظمتها .. ومن هذه المؤسسات .. نذكر :

١ - المؤسسة العامة للسينما والمسرح

وكانت نواة هذه المؤسسة قد ظهرت اواخر عام ١٩٥٩ ، باسم مصلحة السينما والمسرح التي باشرت نشاطها الفني عند مطلع ١٩٦٠ وتعد أول مؤسسة رسمية مركزية تعنى بالفنون المسرحية والسينمائية . وقد مرت (المصلحة) عبر مراحل عدة ، الى ان تحولت الى ماهي عليه الان ، حيث صدر قانون خاص من مجلس قيادة الثورة الموقر بعد ثورة تموز ١٩٦٨ ، باستحداث (المؤسسة العامة للسينما والمسرح) وذلك في ٢٩ ايلول ١٩٧٥ .

ومن تشكيلات هذه المؤسسة «قسم المسارح» الذي تتفرع عنه الفرقة القومية للتمثيل ومجموعة فرق تمثيلية تتوزع في محافظات العراق ، ويتبعه ايضا منتدى المسرح الذي



فاطمة الربيعي وطعمة التميمي وسامي قفطان في مسرحية (خادم سيدين) للمخرج فخري العقيدي.

يشكل حقلا تجريبيا وقد جرت العادة على تقديمه عروض الفنانين الشباب .

وكانت الفرقة القومية للتمثيل قد ابتدأت مسيرتها اواسط الستينات وبعد نتاجات اربعة اخرجها الفنان سامي عبد الحميد ، تشكلت الفرقة مجددا عام ١٩٦٨ ، واستهلت عمرها الجديد بعرض المسرحية العراقية الرائدة »وحيدة« لموسى الشابندر ، وعلى مدى سنوات ١٩٦٨ - ١٩٨٦ قدمت هذه الفرقة عشرات العروض داخل القطر وخارجه ، كانت للعديد منها اصداء حسنة في اوساط المشاهدين والنقاد والصحفيين .

ولقد استقطبت الفرقة جمهرة من خيرة فناني المسرح العراقي ، ومن مختلف الاجيال والتخصصات الفنية . ولانريد الاشارة الى الاسماء فهي كثيرة ، وكان لكل منها اسهامات مؤثرة في مسار الحركة المسرحية في العراق والوطن العربي ،

وللفرقة القومية للتمثيل قاعتان تعرض فيهما نتاجاتها .. هما «الوطني» الكائن في جانب الرصافة من بغداد و «الرشيد» الواقعة في جانب الكرخ.

.مشهد من اوبريت (الشروق) للفرقة القومية للفنون الشعبية

وفي الصورة كريم عواد وهاني هاني وسامي السيد وشهاب احمد

-راسم الجميلي وفاضل جاسم وحسن عبد وشهاب احمد وفارس عجلام في (مجالس التراث) تاليف قاسم محمد واخراج محسن العزاوي.

فاروق فياض وسعدون العبيدي في (روميو وجوليت).

كريم عواد وفاطمة الربيعي في «روميو وجوليت» للمخرج محسن العزاوي.

٢ - اكاديمية الفنون الجميلة

استحدثت هذه الاكاديمية ببغداد في مطلع الستينات، وهي بمثابة كلية يقبل فيها خريجو الدراسة الاعدادية وخريجو معاهد الفنون الجميلة.

الحقت الاكاديمية بجامعة بغداد، اواخر الستينات، وهي تضم الان اقساما عدة، بينها قسم للفنون المسرحية، الذي تخرجت فيه دفعات عديدة، وفق البعض من المتفوقين منها في اكمال دراساتهم العليا، داخل الاكاديمية نفسها، وفي خارج القطر. ويدرس في الاكاديمية الان، اساتذة من حملة الشهادات العليا بينهم عدد من خريجيها.

وللاكاديمية نصيب في اغناء الموسم المسرحي في العراق، بما تقدمه من عروض مسرحية يخرجها الاساتذة، وهم فنانون معروفون، ويمثل فيها طلبة قسم الفنون المسرحية، الذين احرز البعض منهم الجوائز والشهادات التقديرية لادائهم الحسن.. وذلك ضمن احتفالات القطر بيوم المسرح العالمي التي تقام في السابع والعشرين من اذار كل عام.



ـ سامي عبد الحميد في مسرحية المتنبي تاليف عادل كاظم واخراج ابراهيم جلال.

٣ - معاهد الفنون الجميلة

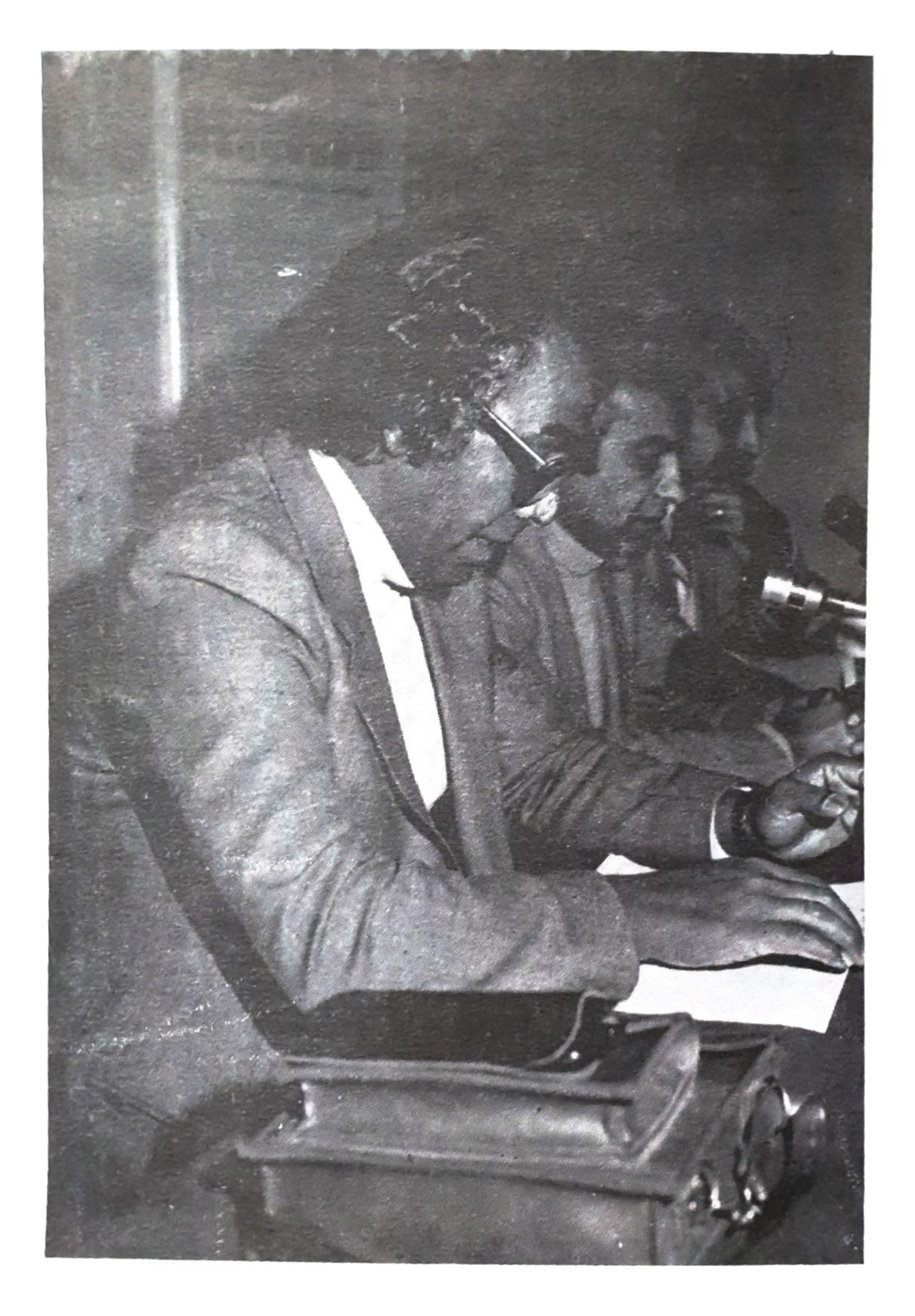
هي الان اربعة، تتوزعها محافظات بغداد والبصرة والسليمانية ونينوى، اقدمها (معهد الفنون الجميلة ببغداد) الذي تكاملت فروعه عند مطلع الاربعينات بعد عودة المبعوثين الرواد امثال حقي الشبلي وفائق حسن وجواد سليم... وغيرهم.

وكان هذا المعهد من قبل قد تأسس اواسط الثلاثينات بأسم (المعهد الموسيقي).

أما المعاهد الثلاثة الاخرى فقد استحدثت بعد ثورة ١٩٦٨، وجميعها تضم أقساماً فنية متعددة، بينها اقسام للمسرح، في كل منها يدرس فنانون عراقيون وعرب وترتبط هذه المعاهد بوزارة التربية .و يقبل فيها خريجو الدراسة المتوسطة، ويمنح الخريجون شهادة الدبلوم بعد قضاء خمس سنوات في الدراسة النظرية والتطبيقية.

٤ - المركز العراقي للمسرح

ويجد القاريء تفصيلا عنه في مكان اخر من هذا الكتاب المتواضع.



المؤلف اثناء محاضرة له في تونس عام ١٩٨١ عن المسرح في العراق.



الفرق التمثيلية

اكدت الوثائق المتوافرة لدينا، ان العراقيين في عهدهم الحديث قد عرفوا المسرح منذ بداية الربع الاخير من القرن التاسع عشر، وقد نهضت بالحياة المسرحية خلال العقود ١٨٨٠ - ١٩٢١، المدارس والنوادي الادبية والجمعيات والاحزاب ذات التوجه القومي العربي .

وعند مطلع العشرينات صدر اول قانون للجمعيات في العراق، وبموجبه اجيزت اول فرقة تمثيلية هي «جمعية التمثيل العربي» التي كونها محمد خالص الملا حمادي. وتبعت هذه الجمعية جمعيات وفرق عديدة، ابرزها كانت «الفرقة التمثيلية الوطنية» التي شكلها في نيسان ١٩٢٧ الفنان حقي الشبلي (١٩١٣ - ١٩٨٥) وقد حددت هذه الفرقة الغاية من تاسيسها في المادة الثانية من نظامها التي جاء بها (.. ممارسة التمثيل باللغة العربية الفصحى ونشر الروح القومية والاصلاح الاجتماعي) واشارت المادة الثالثة الى ان الفرقة تتوسل لتحقيق اغراضها هذه (.. بتمثيل الروايات الوطنية والاجتماعية والتاريخية..) .

ومن الفرق التمثيلية التي عملت في عقد العشرينات «منتدي التهذيب» و «الفرقة العصرية التمثيلية» التي كونها محي

الدين محمد عام ١٩٢٩.. وفي الثلاثينات عملت «فرقة المعهد العلمي» برئاسة عبد المجيد البشري و «الفرقة العربية التمثيلية» التي ارتبطت باسم الفنان يحي فائق و «جمعية انصار التمثيل» التي اجيزت باسم الفنان عبد الله العزاوي.. وكانت فرقة اخرى كونها الفنان محمود شوكت.

وفي الاربعينات يقف الباحث عند متغيرات بارزة، منها ظهور فرع التمثيل بمعهد الفنون الجميلة ببغداد، كمساهم فعال في الحياة المسرحية منذ عام ١٩٤١ وحتى الوقت الحاضر، وفي هذا العقد تكونت الفرقة الشعبية للتمثيل عام ١٩٤٧ بمبادرة من الفنان عبد الكريم هادي المحامي، وضمت هذه الفرقة مجموعة من خريجي الدفعات الاولى في فرع التمثيل بمعهد الفنون ومن الفنانين الذين عملوا فيها جعفر السعدي وابراهيم جلال وبدري حسون فريد وخليل شوقي وليلى العبيدي.

وشهد عقد الخمسينات ظهور فرق جديدة، اختطت مسارات جديدة للحياة المسرحية في العراق، ومن هذه الفرق «فرقة المسرح الحديث» التي كونها الفنان ابراهيم جلال

الذي قاد حركة التجديد في المسرح العراقي. وضمت الهيئة الادارية المؤسسة للفرقة كلا من يوسف العاني وعبد الرحمن بهجت ويعقوب الامين. والى جانب الفرقة الشعبية للتمثيل وفرقة المسرح الحديث عملت «فرقة المسرح الحر» التي كونها الفنان جاسم العبودي، و «فرقة شباب الطليعة» للفنان بدري حسون فريد.. اضافة الى فرق اخرى عديدة، لم تكن مؤثرة في مسار هذا العقد.

وكانت لعقد الستينات فرقه التمثيلية التي واصلت نشاطها الفني لغاية العام الحالي (١٩٨٦) مع الفرق الاخرى التي جددت اجازاتها باسماء اخرى، ومن الفرق التمثيلية العاملة الان في العراق نذكر:

١ - الفرقة القومية للتمثيل التي تتبع المؤسسة العامة للسينما والمسرح، وعلى مدى تاريخ هذه الفرقة ١٩٦٨ - ١٩٨٦، استطاعت ان ترسم لها تقاليد فنية متنوعة، باتت مثار اعجاب وتقدير الجمهور والنقاد في عموم الوطن العربي.

٢ - فرقة المسرح الفني الحديث، التي اجيزت بأسم الفنان ابراهيم جلال وبالتعاون مع الفنانين خليل شوقي وسامي

تيلا وكريم عواد وفخري العقيدي وفاروق فياض .

٣ - فرقة المسرح الشعبي، اجيزت باسم الفنانين عبد الكريم هادي الحميد وجعفر السعدي وعبد الستار مهدي البصام .

٤ - فرقة اتحاد الفنانين : اجيزت الفرقة في حزيران ١٩٦٧ بأسم الفنانين محسن احمد العزاوي وخالد سعيد وعبد الوهاب الدايني .

٥ - فرقة مسرح اليوم : اجيزت في شهر اب عام ١٩٦٩ بأسم الفنانين جعفر علي ونجيب عريو ومكي البدري واحمد فياض المفرجي واخرين .

٦ - فرقة مسرح ١٤ تموز : تأسست الفرقة اول مرة عام ١٩٥٩ ، وبعد توقف اعيدت اجازتها في مايس ١٩٦٥ بأسم الفنانين اسعد عبد الرزاق ووجيه عبد الغني وصادق محمد جواد والدكتور عزيز شلال عزيز ومحمد علي هادي السعيد .

٧ - فرقة مسرح الرسالة : ويدير هذه الفرقة الفنان سعدون العبيدي وهو كاتب وممثل ومخرج معروف .

٨ - وهناك فرق تمثيلية عديدة تعمل في اطار القطاع الخاص، مثل فرقة بغداد وفرقة العراق وفرقة مسرح الجماهير وفرقة الرافدين وكلها تتخذ من بغداد مقرا لها.. اما في المحافظات فيمكن الاشارة الى فرقة الرواد في محافظة نينوى وفرقة مسرح ديالى للتمثيل وفرقة مسرح كربلاء الفني.. الخ .

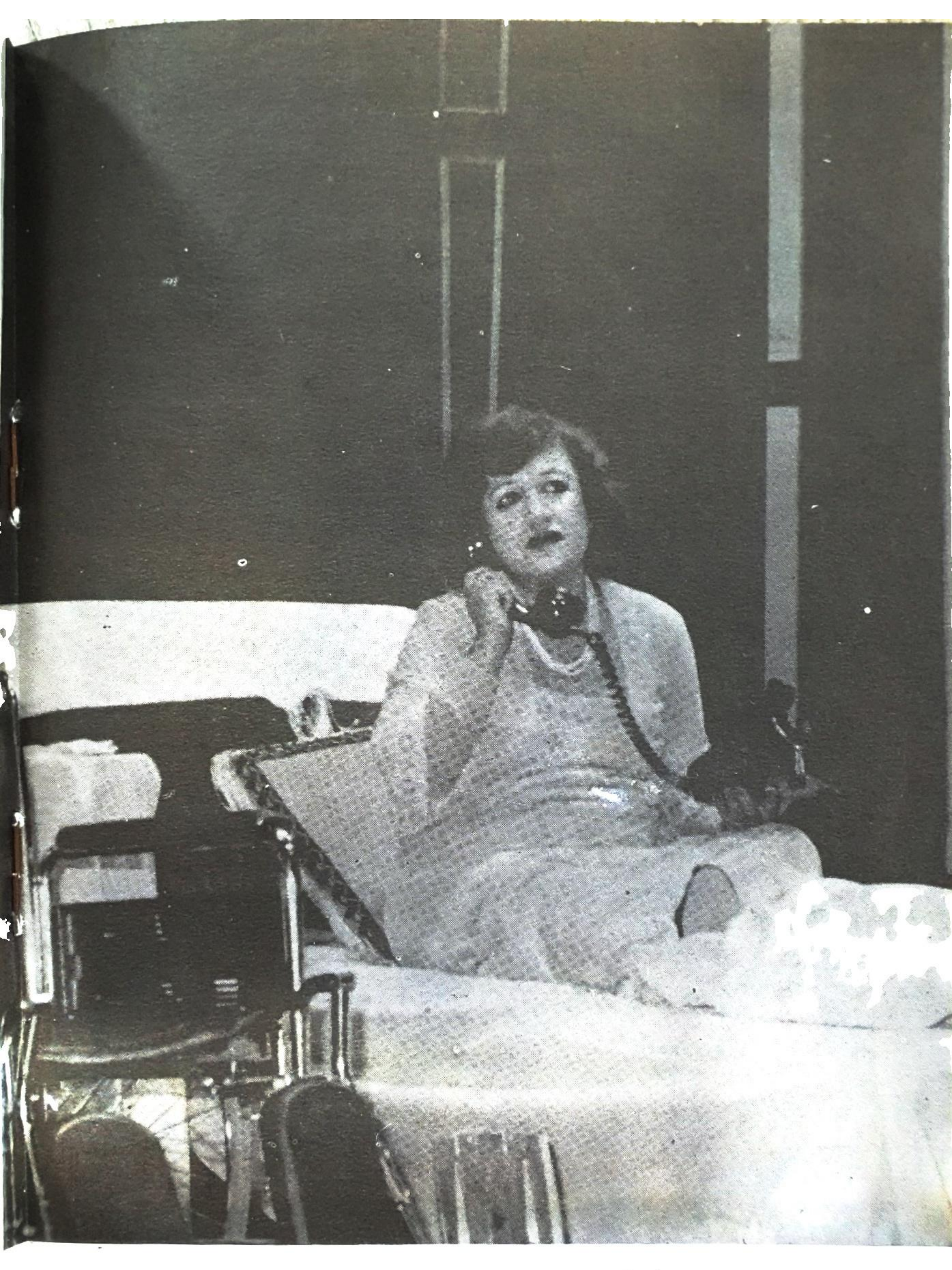
٩ - وللمؤسسة العامة للسينما والمسرح فرق تمثيلية تتوزع في محافظات القطر كافة .

١٠ - وثمة فرق تمثيلية اخرى تمارس نشاطها في اطار المنظمات الجماهيرية والنقابات والنوادي والمؤسسات الرسمية .

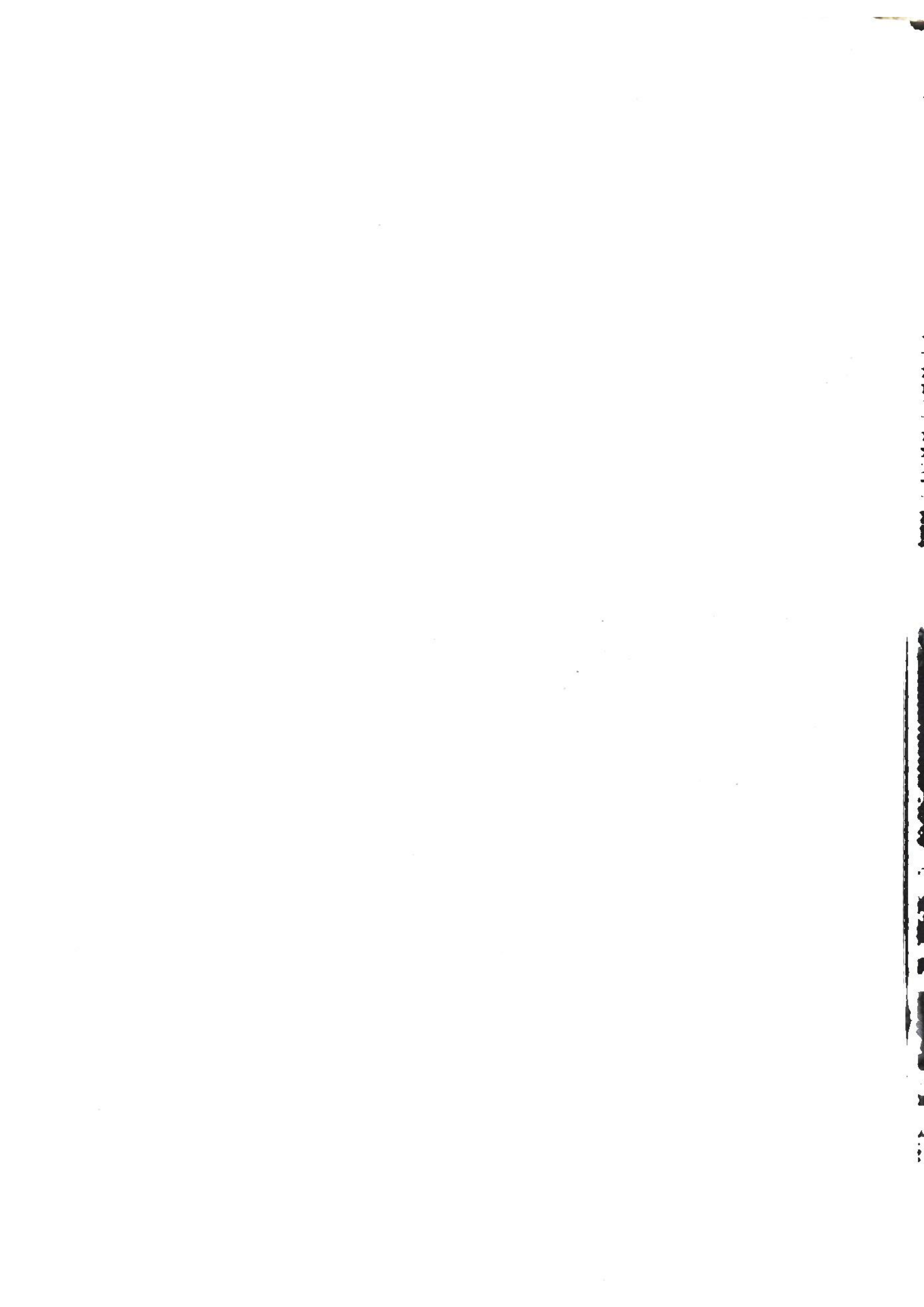
ان هذه الفرق جميعها تقدم اسهامات متفاوتة في تكوين الموسم المسرحي في العراق، ولكن الفرق الارسخ والاغنى هي فرق محدودة، وهذه حالة طبيعية، كما في كل مكان ...



فوزية الشندي وهديل كامل في مسرحية (العودة) للشاعر يوسف الصائغ واخراج قاسم محمد.



سليمة خضير في مسرحية (اسف الرقم غلط)



صالات العرض

يعرف العاملون في المسرح، ان اي عرض مسرحي لايمكن ان يتحقق دون مكان، مغلقا كان ام مكشوفا. ولهذا المكان متطلبات لابد من توافرها. وقد اعتدنا وصف هذا المكان بـ «القاعة».

وفي العراق قاعات عديدة، تتوزع مراكز المحافظات واقضيتها ونواحيها.. ويتقاسم هذه القاعات فنانو المسرح تبعا لمستوياتهم والظروف التي تحيطهم، واعني بذلك ان القاعة التي يراها هذا الفنان صالحة، قد لايوافق عليها فنان اخر.. .

وعلى الرغم من عمق الاحساس لدى الفنانين بأزمة في القاعات، فأن العروض المسرحية تتواصل، والجمهور يقبل الى كل الاماكن التي تقدم فيها تلك العروض..

ان القاعات الاساسية التي اعتادت الفرق العراقية تقديم عروضها على منصاتها هي:

١ - المسرح الوطني، الذي يعد افخم مسرح في العراق، لما فيه من مزايا فنية، لم يسبق وجود مثيل لها في اي مسرح شيد من قبل، وهو يتسع لـ (١٠٥٠) مشاهدا.

٢ - مسرح الرشيد، ويقع ضمن بناية المؤسسة العامة للسينما والمسرح بجانب الكرخ، وفيه (٥٥٠) كرسيا. وهو

ايضا مسرح حديث وتتوافر له اجهزة راقية .

٣ – مسرح المنصور، الذي يقع في ساحة الاحتفالات الكبرى ببغداد، وتديره الان شركة بابل للانتاج السينمائي والتلفزيوني. وفي المسرح (٤٥٤) كرسيا .

٤ – قاعة الشعب : وهي من اقدم القاعات المشيدة في العراق، حيث يرجع تاريخها الى اواخر الثلاثينات وكانت الفرق المسرحية طوال اربعة عقود تقدم عروضها على خشبة هذه القاعة التي تتخذها الفرقة القومية للفنون الشعبية مقرا لها .

٥ – ولمعهد الفنون الجميلة ببغداد قاعتان .

٦ – ولاكاديمية الفنون الجميلة اربع قاعات .

٧ – قاعة مسرح بغداد، وهي تابعة لفرقة المسرح الفني الحديث .

٨ – قاعة الستين كرسيا، التابعة لفرقة المسرح الشعبي .

٩ – وفي كل محافظة من محافظات القطر قاعة او قاعتان تتبع وزارة الحكم المحلي او وزارة التربية او وزارة الثقافة والاعلام .

١٠ – وثمة قاعات اخرى في بنايات المنظمات الجماهيرية



كاظم حيدر.. الفنان التشكيلي ومصمم ديكورات العديد من العروض المسرحية.

والجامعات والكليات.. الخ .

وادراكا من الجهات المعنية لما للقاعات من اثر كبير وعميق في نشر الثقافة والفنون ، فقد جرت مسوحات واسعة اثمرت عن اعداد دراسة لما موجود من قاعات في العراق حتى اواخر السبعينات ، وقد حددت هذه الدراسة مدى الحاجة الى قاعات جديدة في كل محافظة عراقية ، لاستيعاب التطورات ذات الوتائر المتسارعة في مختلف فروع الثقافة والفنون خلال السنوات اللاحقة.. ويجري الان محاولات جادة لتحقيق هذه الطموحات .



نقابة الفنـانين... والمسرح

جاهد فنانو العراق منذ الثلاثينات من اجل ان تكون لهم نقابة تضمهم وتوحد صفوفهم، وكان للمسرحيين دور مشهود في هذا المسعى ..

ولم تثمر تلك المحاولات الا بعد ثورة تموز ١٩٦٨، حيث صدر القانون المرقم ١٢٩ لسنة ١٩٦٩، بتكوين نقابة للفنانين العراقيين. وقد حدد القانون اهداف هذه المنظمة الجماهيرية في :

١ – العمل على رفع مستوى الاعضاء الفني والمهني والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتنظيم علاقاتهم مع بعضهم ومع الجهات الحكومية والاهلية والمؤسسات والافراد والدفاع عن حقوقهم ..

٢ – المساهمة في النهضة الفنية والثقافية في البلاد بالتعاون مع الجهات المختصة لرفع المستوى الفني العام بجميع وسائل النشر، كالصحف والمجلات والمطبوعات ووسائل الاعلام الاخرى كالاذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما والمعارض وغيرها، والمشاركة في المؤتمرات الفنية، المحلية والعربية والعالمية .



سامي عبد الحميد نقيب الفنانين (١٩٨٦ - ١٩٨٧

٣ – التعاون مع الهيئات الفنية والمؤسسات والجمعيات التي تتفق اهدافها مع اهداف النقابة .

٤ – تنظيم قواعد مزاولة المهن الفنية عدا اعمال منتسبي الدوائر الرسمية وشبه الرسمية .

٥ – السعي لضمان مستقبل الاعضاء في حالات المرض والشيخوخة والبطالة .

٦ – رعاية تجمعات الفنانين العراقيين والعرب خارج القطر، والتعريف بنتاجاتهم الفنية بمختلف وسائل الاعلام وتطويرها وفق مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي واهداف ثورة ١٧ – ٣٠ تموز العظيمة .

وكما هو واضح من اسمها، فأن نقابة الفنانين العراقيين تضم فناني مختلف التخصصات السائدة في العراق، وهي المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون والفنون التشكيلية والموسيقية.. وحسبنا في هذه الصفحات الوقوف عند النشاط المسرحي للنقابة، وذلك توافقا مع طبيعة توجه هذا الكتاب ..

فعلى مدى مسيرتها (١٩٧٠ – ١٩٨٦) عمل في قيادة النقابة ولجانها عدد كبير من المسرحيين الذين يمثلون مختلف

مراحل الحياة المسرحية في العراق، ونذكر منهم الرائد المؤثر الفنان حقي الشبلي ومن قبله كان الفنان الكبير ابراهيم جلال اول نقيب لفناني العراق في (اللجنة المؤقتة لنقابة الفنانين) التي عقدت اول اجتماع لها في ١٩ / ١ / ١٩٧٠، وقد ضمت من فناني المسرح كل من طه سالم وعثمان محمد فائق .

واذا كان من المتعذر الاشارة الى كل الاسماء المسرحية التي عملت في اطار النقابة، فأننا نشير الى اولئك الفنانين الذين انتخبهم فنانو المسرح الى الدورة الاخيرة (١٩٨٦ - ١٩٨٧) وهم الفنان الاستاذ سامي عبد الحميد كنقيب للفنانين وهو مسرحي معروف على مدى سنوات النصف الثاني من القرن الحالي، وفي المجلس المركزي للنقابة يعمل الان الفنانان محسن العزاوي والدكتور فاضل خليل، اضافة الى الفنانة سعدية الزيدي كعضوة احتياط للمجلس .

وللنقابة لجان وشعب، كل منها تمثل تخصصا فنيا، ومنها «شعبة الفنون المسرحية» التي انتخب لها في الدورة الاخيرة ايضا كل من :

١ - سعدون العبيدي - رئيسا .

٢ - سامي السراج - نائبا للرئيس .

٣ – احمد فياض المفرجي – سكرتيرا .

٤ – عبد علي اللامي – عضوا .

٥ – هاني هاني – عضوا .

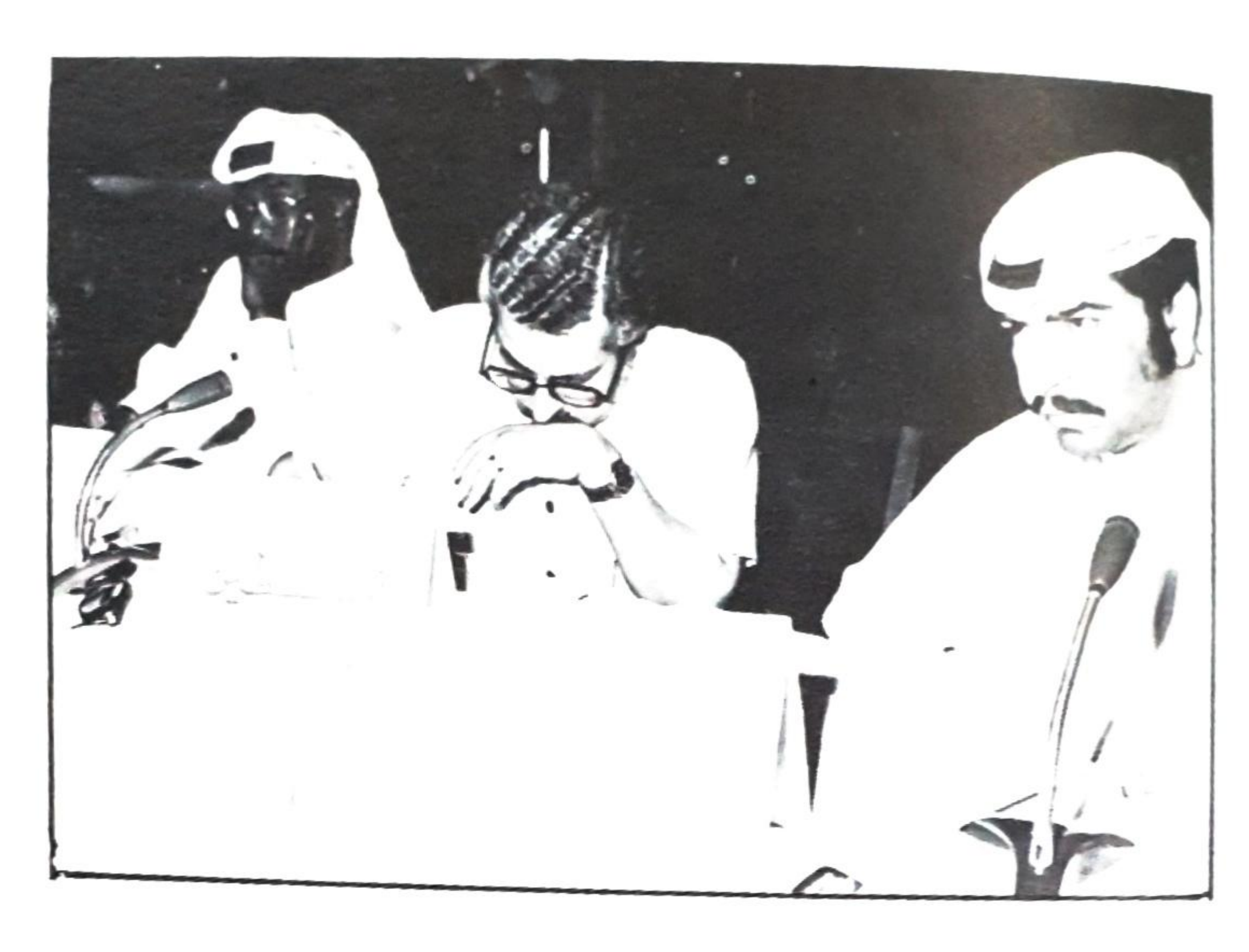
٦ – فاضل جاسم – (احتياط) .

٧ – مقداد مسلم – (احتياط) .

ان للنقابة فروعا في محافظات العراق كافة ، ويلعب المسرحيون دورا مماثلا للدور الذي ينهض به العاملون في المركز العام من المسرحيين، ولكل فرع من هذه الفروع ، كما للمركز فرقته المسرحية ، التي تسهم كل منها في رفد الحياة المسرحية ومواسمها بالجديد من العروض المسرحية ..

وللنقابة دور ثقافي ايضا، الى جانب دورها المهني والتنظيمي ، فقد اصدرت العديد من النشرات والمطبوعات ، واقامت ندوات فنية مختلفة ، وتمارس النقابة بنشاط / في المركز العراقي للمسرح ، ومن اصداراتها في المسرح كراس عن الفنان حقي الشبلي الذي وافاه الاجل في مستشفى ابن النفيس بعد ظهر يوم الخميس ١٩٨٥/٦/٢٠ .

ولاتفوتنا الاشارة الى ان نقابة الفنانين العراقيين ، قد حققت انجازا فنيا كبيرا للحركة المسرحية العربية عندما دعت



عبد العزيز السريع والدكتور محمد يوسف نجم
في بغداد اثناء اجتماع اللجنة الدائمة للسرح.

الى عقد المؤتمر التأسيسي لاتحاد المسرحيين العرب في بغداد عام ١٩٨٧ .

وللنقابة انجازات كثيرة في الميدان المسرحي، لايتسع المجال للوقوف عندها والتحدث عنها .

الفرقة القومية للتمثيل في «ملحمة الحب» للمخرج وجدي العاني.

نزار السامرائي وهناء محمد في «نشيد الارض» تاليف بدري حسون فريد واخراج محسن العزاو

المركز العراقي للمسرح

منذ اواسط الستينات سعى فنانو المسرح في العراق لتكوين «المركز العراقي للمسرح» حيث عقدوا اجتماعات عدة وتباحثوا في مبررات تشكيله.. وقبل ان يتم تكوينه – رسميا – في اليوم الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٩، حقق مسرحيو العراق اول احتفال لهم بيوم المسرح العالمي عندما اجتمعوا في معهد الفنون الجميلة في ٢٧ اذار عام ١٩٦٦ استجابة لنداء لجنة الفنون الاداب في منظمة اليونسكو ونوقشت فيها قضايا عديدة تتصل بالحياة المسرحية في العراق كالتأليف والجمهور وعلاقة الدولة بالمسرح، وقد شارك في هذه الندوة عدد من اساتذة المسرح والنقاد والجمهور، ومن هؤلاء الفنانين المشاركين :

١ – ابراهيم جلال .

٢ – اسعد عبد الرزاق .

٣ – جاسم العبودي .

٤ – جعفر السعدي .

٥ – ناجي الراوي .

واذكر من اجتماعات مسرحيي العراق التي عقدت عام ١٩٦٧ ذلك الاجتماع المنعقد في ٢٦ كانون الثاني من العام

المذكور بمقر فرقة المسرح الفني الحديث الذي حضره كل من يوسف العاني وسامي عبد الحميد وثامر مهدي واحمد فياض المفرجي وعادل كاظم وخالد سعيد .

وفي هذا الاجتماع اقترح تشكيل «اللجنة التنفيذية التحضيرية للمركز العراقي للمسرح» من الفنانين : اسعد عبد الرزاق وزكي الجابر ويوسف العاني وسامي عبد الحميد وثامر مهدي وبدري حسون فريد ومحسن العزاوي وطه سالم وكاظم حيدر وجعفر علي واحمد فياض **المفرجي** وعادل كاظم.. وغيرهم .

وعلى الرغم من توثيق هذا الاجتماع في محضر مودع لدينا، فأن اية اجراءات لم تتخذ للاعلان عنه.. وبعد ثورة تموز ١٩٦٨ ، جرى اول احتفال بيوم المسرح العالمي للمسرح عام ١٩٦٩ ، وذلك في المركز الثقافي السوفيتي الذي كان قائما في ذلك الوقت تحدث فيه الفنان سامي عبد الحميد كأول ممثل للمركز الدولي في العراق، واعقبه الفنان قاسم محمد عن المسرح في العالم، واعقبت ذلك مسرحيتان هما «الرجل الذي صار كلبا» و «تراب».. واختتم الحفل بعرض فلم «الليلة الثانية عشرة» .

وفي هذا العام (١٩٦٩) شكلت اول لجنة عراقية رسمية لادارة المركز العراقي للمسرح، وقد ضمت السادة :

١ - عزمي الصالحي .
٢ - بهجت شاكر .
٣ - د. عزيز شلال عزيز .
٤ - د. علي الزبيدي .
٥ - سامي عبد الحميد .
٦ - زكي الجابر .
٧ - سلام علي الساطان .
٨ - جاسم العبودي .
٩ - يوسف العاني .

وحسب القرار الصادر بتشكيل اللجنة كان الاستاذ عزمي الصالحي سكرتيرا للمركز العراقي للمسرح، ومنذ عام ١٩٧١ اصبح الاستاذ الفنان يوسف العاني سكرتيرا للمركز ومازال.. حتى كتابة هذه السطور في اواخر عام ١٩٨٦ حيث اعلن انتخابه رئيساً للمركز .

وللتوثيق اشير الى ان لجنة المركز قد اقامت اول احتفال رسمي بيوم المسرح العالمي، وبالتنسيق مع الفرق المسرحية



الفنان يوسف العاني رئيس المركز العراقي للمسرح.

المجازة، والمؤسسات الفنية ذات العلاقة بالمسرح، وقد افتتح الاحتفال بقاعة المسرح القومي التي كانت قائمة بكرادة مريم.. وفيه القيت كلمة المركز العراقي وتليت رسالة المعهد الدولي للمسرح، واعقبت ذلك عروض قدمتها الفرقة القومية للتمثيل وفرقة المسرح الفني الحديث، وقد جاء الجمهور الى هذه العروض بدون تذاكر، تحقيقا لوصايا المعهد الدولي للمسرح.

وعلى مدى السنوات اللاحقة (١٩٧١ - ١٩٨٦) اصبح الاحتفال بيوم المسرح العالمي من التقاليد الثابتة للحركة المسرحية في العراق حيث تجري في شهر اذار من كل عام احتفالات واسعة، بحضور السيد وزير الثقافة والاعلام وبأشراف المركز العراقي للمسرح، وبمشاركة ممثلي الفرق التمثيلية والمؤسسات الفنية، كالمؤسسة العامة للسينما والمسرح واكاديمية الفنون الجميلة ومعهد الفنون الجميلة.. وكذلك المنظمات الجماهيرية التي تعنى بالمسرح، ومثال ذلك الاتحاد العام لنقابات العمال.

ولعل من ابرز تقاليد المركز تكريم الرواد والمبدعين من فناني المسرح، بمنحهم جوائز نقدية وشهادات تقديرية،

ويجري اختيار المكرمين وفق معايير خاصة هي البداية والمواصلة وعمق التأثير..

ومن تلك التقاليد تخصيص اعانات مالية من وزارة الثقافة والاعلام، ويقوم المركز العراقي للمسرح بتوزيعها على الفرق التمثيلية العاملة عبر الموسم الاخير، وذلك لتغطية نفقات العروض التي تنتجها كل موسم.

وتشكل مناسبة الاحتفال بيوم المسرح العالمي تظاهرة فنية وثقافية تغتني بها الحياة الاجتماعية في قطرنا، فقد اعتاد الجمهور الدخول الى صالات العرض مجانا، وتقام معارض الوثائق والصور الفوتغرافية، وتسهم الصحافة بهذه التظاهرة بما تنشره من اخبار ومتابعات عن النشاطات المسرحية، ولقاءات وتحقيقات مع المؤلفين والمخرجين والممثلين.

ولهذه المكانة البارزة التي بلغها المركز العراقي، فقد صدرت التعليمات رقم (١٠) لسنة ١٩٨٦، التي اوضحت اغراض المركز وطبيعته وارتباطه ونظمت نشاطاته.

فقد جاء في المادة الرابعة من التعليمات المنشورة في العدد (٣١١٧) من جريدة الوقائع العراقية الصادرة في ١٩٨٦/٩/٩، ان اهداف المركز هي :



عواطف السلمان.. عضوة فرقة البصرة للتمثيل.

١ - الاسهام بتنشيط وتطوير الحركة المسرحية في العراق .
٢ - تبادل المعلومات والخبرات مع المركز الدولي للمسرح والمراكز الوطنية الاعضاء فيه .

وحددت المادة الخامسة من التعليمات وسائل تحقيق اهداف المركز في :

١ - تزويد المركز الدولي للمسرح والمراكز الوطنية الممثلة فيه بالنشاطات المسرحية في العراق بغية نشرها والتعريف بها .
٢ - عقد المؤتمرات والندوات .
٣ - اقامة المهرجانات والمسابقات .
٤ - اصادر النشرات والمطبوعات الفنية ذات العلاقة بالمسرح .
٥ - تقويم العروض والفعاليات .
٦ - التعريف بالنشاطات المسرحية في العراق عبر الترجمة والنشر واقامة المعارض وتيسير المعرفة المسرحية .
٧ - دعم الفرق التمثيلية العاملة المجازة بموجب قانون الفرق التمثيلية ماديا ومعنويا .

وتنفيذا لهذه التعليمات فقد عقد المركز العراقي للمسرح اجتماعين خلال يومي ٩ و ١٦ كانون الاول[1] ١٩٨٦ في اكاديمية الفنون الجميلة، استكمل في الاجتماع الاول تشكيل المجلس المركزي للمركز الذي ضم ممثلي الفرق التمثيلية الاهلية والمؤسسات المعنية بالمسرح، مثل المؤسسة العامة للسينما والمسرح واكاديمية الفنون ومعهد الفنون الجميلة ببغداد والمسرح العسكري.. اضافة الى خمس شخصيات تم اختيارها لمكانتها الفنية المتميزة، وهؤلاء هم يوسف العاني وجعفر السعدي وسامي عبد الحميد وياسين النصير وسليمة خضير.

وفي الاجتماع الثاني الذي حضره اعضاء المجلس المركزي العراقي للمسرح تم انتخاب مكتب تنفيذي يتولى ادارة اعمال المركز خلال الدورة ١٩٨٧ - ١٩٨٨. وقد فاز في عضوية المكتب الفنانون، وحسب الأصوات التي حصل عليها كل منهم:

١ - احمد فياض المفرجي

٢ - يوسف العاني

٣ ـ اسعد عبد الرزاق
٤ ـ قاسم الملاك
٥ ـ سامي السراج
٦ ـ ابراهيم البصري
٧ ـ د . عوني كرومي

وفاز بعضوية الاحتياط الفنان جعفر السعدي والناقد المسرحي ياسين النصير.

وعند اجتماع المكتب التنفيذي عقب الانتخاب وزعت المهام الاساسية على الوجه الاتي:

١ ـ يوسف العاني (رئيسا)
٢ ـ اسعد عبد الرزاق (نائب للرئيس)
٣ ـ احمد فياض المفرجي (سكرتيرا)
٤ ـ سامي السراج (امينا للصندوق)
٥ ـ وكل من قاسم الملاك وابراهيم البصري وعوني كرومي اعضاء اصليين وبذلك يكون المركز العراقي للمسرح قد حقق انعطافة جديدة في مسيرته من المؤمل ان تكون ازهى واعمق تاثيرا في الحياة المسرحية في العراق.



سعدية الزيدي ورياض الباهلي في مسرحية (خيط البرسيم) اخراج الدكتور فاضل خليل وعرض فرقة المسرح الفني الحديث.

الثقافة المسرحية

تتنوع الثقافة المسرحية في العراق وتتخذ لها اشكالا مختلفة ، كما ان الجهات التي تشارك في رسم الحياة الثقافية للمسرح هي الاخرى متعددة ، وتتوزع ارجاء القطر ، وفي مقدمة هذه الجهات وزارة الثقافة والاعلام التي تتولى رعاية الثقافة واشاعتها ، عبر المؤسسات التي تتبعها فأن للوزارة الان اكثر من مؤسسة يقع المسرح ضمن توجهاتها مثل المؤسسة العامة للسينما والمسرح التي تحقق من خلال قسم الابحاث فيها نشاطا ثقافيا ملحوظا يتمثل في اصداراته والندوات التي يعقدها لمناقشة العروض المسرحية التي تقدمها الفرقة القومية للتمثيل خاصة .

ومن تشكيلات الوزارة دائرة الشؤون الثقافية العامة التي قدمت خلال عام ١٩٨٦ مجموعة من الاصدارات المسرحية المترجمة والمؤلفة من قبل الكتاب العراقيين . وعن هذه الدائرة تصدر مجلات ثقافية وفنية مثل «افاق عربية» و «الاقلام» و «الثقافة الاجنبية» و «فنون» ، وقد اعتادت هذه المجلات نشر المحاور والدراسات والاعداد الخاصة المعنية بالمسرح ، اضافة الى مافيها من زوايا ثابتة تتولى رصد الجديد في عالم المسرح على اصعدته المحلية والعربية والاجنبية .



الفنان ابراهيم جلال يتوسط الناقد علي مزاحم عباس والمؤلف

وللمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون نصيب في هذا الدور ، فان للتلفزيون برامجه الفنية المعنية بالمسرح ، كما ان لاذاعتي «بغداد» و «صوت الجماهير» برامجها المماثلة ..

ولعل مايميز الصحافة المحلية في العراق وجود صفحات كاملة مخصصة للمسرح ، كما في جريدة «الجمهورية» و

القادسية» ولبقية الصحف زوايا ثابتة معنية بالمسرح مثل جريدة الثورة اضافة لما تنشره الصفحة اليومية «ثقافة» ولجريدة العراق ايضا متابعاتها اليومية للنشاط المسرحي ، وخاصة فيما تنشره من مقابلات مع فناني المسرح ، وهي في هذا تلتقي مع الصفحات الاخيرة في الصحف المحلية كافة ..

ولاكاديمية الفنون والمعاهد الفنية الاربعة في محافظات بغداد او البصرة والسليمانية ونينوى ، وكذلك للمنظمات والاتحادات دور في التعريف بالمسرح ومافيه من مفاهيم وظواهر وشخصيات ومواسم ومن هذه المنظمات التي عرفت بمثل هذا التوجه نذكر اتحاد الادباء والكتاب العراقيين الذي اعتاد استضافة شخصيات مسرحية معروفة في العراق ومحاورتها من قبل الجمهور .

ان هذا العرض لواقع الثقافة المسرحية في العراق ، لايلغي من امامنا الحاجة الى مجلة متخصصة بالمسرح ، تبقى دائمة الحضور ، ومعبرة عن سعة الحياة المسرحية في العراق وتطورها وازدهارها .. خاصة وان القطر قد شهد صدور مجلة مسرحية هي (المسرح والسينما) خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٧٠- ١٩٧٥ .

المحتويات

اعد الكتاب لمناسبة انعقاد المؤتمر التأسيسي لأتحاد المسرحيين العرب في بغداد - ١٩٨٧ .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥٢٤
لسنة ١٩٧٨

مطبعة سومر هاتف ٨٨٧٩٢٦٤